المحاضرة: (09)

- **خدمة "الإنترنت" للاتصال المستحدث:** (La Nouvelle Communication)

- في ظل هذا الرصد الذي عرفه عالم تكنولوجيا الإعلام والاتصال وخاصة في مجال مواقع الإنترنت (Sites Internet)، من خلال التعدد والتنوع والتطور، وباعتبار الموقع (Site Web): "مجال يتم تخصيصه على شبكة الإنترنت يحتوي على تنوع وتدفق قوي للمعلومات، يقدم خدمات عديدة تفاعلية للمستخدم، ونسق خاص أو نظام معين ترتب فيه المعلومات بشكل منسق ومتعدد الأهداف"،[1] قد يعتبر من وجهة نظر سوسيولوجية نسق بنيوي من حيث التصميم والهندسة، وشبكة اتصالية علائقية معقدة تشكل نسق اتصالي تكاملي جديد.
- والتمعن بشكل أدق ضمن حقل الشبكة الإعلامية العالمية "الإنترنت" اليوم قد يلاحظ أن فضاء الاتصال المعاصر (Télécommunication) من حيث التصميم والهندسة يحتل مكانة ومركزية، كما قد يعتبر نموذج مرجعي للسوسيولوجيا بهدف تحليل عملية التفاعل الاجتماعي، وهو بحكم بنية التحديث التكنولوجي قد يشكل ممارسات سوسيوثقافية قد تؤثر على النسيج العلائقي للنسق الاجتماعي، خاصة وإذا كانت مصحوبة بموجة مفاهيم مستحدثة قد تتمثل وعلى نطاق واسع في التناقض للتصورات والصراع وزيادة الضغط والتوتر، وهيمنة وسيطرة الطرف الآخر وتحطيم الذات وتعميق الفراغ الاجتماعي.
- إن غموض وتداخل وتعقد عمليات استخدام مواقع شبكات الاتصال قد تعتبر تمثل جديد للدينامية المجتمعية، والذي قد يتطلب رؤية حتمية (Conception Déterministe) قيمية لأنساق التنشئة الارتكازية ذات العلامات الاستدلالية القيمية، بهدف تشكيل وحصانة الرأس المال الاجتماعي (Capital Social)، وتوظيف الوسائط الاتصالية الجديدة ضمن الحقل الاجتماعي بمدلول ثقافي يرتقي إلى مستوى القيمة.
- وضمن هذا السياق وكرؤية معمقة قد يلاحظ أن الاستخدامات الأكثر تواترا لتكنولوجيات الاتصال الحديثة خاصة منها "خدمة الإنترنت"، ذات طبيعة اجتماعية تثقيفية تعليمية،

[1]– ربحي مصطفى عليان: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2003م، ص.127.

وباعتبار أغلب المضامين والمحتويات عبر هذه الوسائط تفتقر لنقاط ارتكاز قيمية، وتبين بصفة دالة تداخل السياقات الجغرافية والثقافية والتاريخية والتي تمثل ثقافة الآخر، قد يطرح انحطاط جمالي ومفارقات سلوكية تخترق العلامات الاستدلالية القيمية، ومشكلات أخلاقية وتموجات خطيرة على بنية المجتمع وبروز أشكال جديدة من الاجتماعية.

- **بنية مجتمع شبكة "الإنترنت":** (Structure de la Société en Réseau)

- الحضور المكثف والقوي للاتصال المعاصر (Télécommunication) ضمن نسق تكنولوجيا شبكة الإنترنت، وباعتبار بنية الاتصالات (Structure de Communication)، فضاء إلكتروني معلوماتي يرتبط بالفرد كمحور أساسي، قد يشير إلى أبعاد ودلالات وأدوار (Rôles) وظيفية متنوعة داخل المجال الاجتماعي، وذلك قد يتشكل عن طريق تفاعل واندماج مختلف الأنساق ضمن حقل الشبكة (Réseau) باعتبارها "وسيلة تشكل الاتصال بين الأجهزة الآلية، ويتم من خلالها استخدام الموارد والملحقات المشتركة فيما بينهما وبعضهما البعض"،[1] أي ذات اتصال مكثف بيني،[2] يتحدد فيها وبصفة دالة الاتصال في نقطة التقاطع بين اللغة والتكنولوجية.
- فشبكة الاتصال وحسب هبة محمد خليفة هي: مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من الأصدقاء من الاتصال ببعضهم، حيث تمكنهم من التواصل الصوتي والمرئي (Communication Audio et Visuelle) وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم،[3] وبهذا المفهوم فشبكة الاتصال محورها المركزي يتمثل في المجتمع الافتراضي، باعتباره تركيبة علائقية اجتماعية إلكترونية (Electronique) تتشكل من أفراد وجماعات مستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي

[1]– أسماء حسين حافظ: تكنولوجيا الاتصال التفاعلي في عصر الفضاء الإلكتروني والرقمي، الدار العربية، 2005م، ص.71.
[2]– محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي، الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2004م، ص.301.
[3]– علي خليل شقرة: الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة، ط1، الأردن، 2014م، ص.59.

كخدمة أساسية من بين خدمات شبكة الإنترنت، والمتمعن مجال الاستخدام وكمقاربة سوسيولوجية للمجتمع الافتراضي قد يلاحظ مايلي:

1. استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ميزة أساسية لهذا المجتمع، خاصة منهم فئة الشباب.
2. رغبة شديدة لدى المستخدمين بفتح مواقع التواصل الاجتماعي ورؤية قائمة المتصلين.[1]
3. التباعد المكاني للمتصلين مؤشر بصفة دالة على اختلاف الجنس واللغة والدين والثقافة.
4. انتماء الفرد إلى جماعة افتراضية معينة يعتبر مصدرا آخر للتنشئة، وقد تستطيع هذه الجماعة توجيه وتوعية وغرس قيم دينية وأخلاقية تنمي سلوك الفرد وتوجهه نحو المسؤولية والانتماء والإخلاص.
5. قيم المجموعة تلعب دورا أساسي في ترسيخ وتأصيل الثقافة، ومستوى الوعي ودرجة التفاعل لدى المستخدمين تتحكم في مدى ثبات واستمرار وارتقاء قيم الثقافة.

[1]– عمر بشير العياجي: الإدمان والإنترنت، دار مجدلاوي، ط1، عمان،2007م، ص.55.